

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على  
رسوله الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين.

أما بعد.. فَإِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرُ الْقُرْآنِ،  
شَهْرَ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ،  
وَالْمَوَاسَاةِ وَالْإِحْسَانِ.

قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ  
فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ  
الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا  
دَخَلَ رَمَضَانُ فَتُحِتُّ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَأُغْلِقَتْ  
أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ).

وفي رواية: (إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فَتُحِتُّ أَبْوَابُ  
الرَّحْمَةِ).

وقال عليه الصلاة والسلام: (من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبه) متفق عليه.

ومعنى (إيمانًا): أي تصديقًا واعتقادًا بفرضية الصوم. وأما (احتسابًا): أي طلبًا لوجه الله وثوابه.

ومما ينبغي في استقبال هذا الشهر المبارك: الفرح بقدمه، لأنه بابٌ من أبواب الرحمة والرضوان، التي تُفتح للعباد لتحقيق تقوى الله عز وجل، وفيه من عظم الجزاء ومضاعفة الحسنات ما قلَّ مثله في سائر الأعمال الصالحة.

فقد ثبت في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلُّ عمل ابن آدم يُضاعف،

الحسنةُ بعشرِ أمثالها إلى سبعمائةٍ ضِعْفٍ. قال  
اللهُ عز وجل: **إِلا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ؛**  
يدعُ شهوتهَ وطعامه من أجلي.  
للصائم فرحتان: فرحةٌ عند فطره، وفرحةٌ عند  
لقاءِ ربه).

قال: **(فإذا كان يومُ صومِ أحدِكُم فلا يرفُثُ**  
**ولا يَصْحَبْ، فإن سابه أحدٌ أو قاتله، فليقل:**  
إني امرؤٌ صائم).

والذي نفسُ محمدٍ بيده، **خُلُوفٌ** فمِ الصائمِ  
أطيبُ عند الله من ریح المسك) متفق عليه.

وفي رواية: **(فلا يَجْهَلُ)**، أي: لا يفعل فعل  
الجُهَّال، كالصياح والسخرية، أو يسفه على  
أحد، وهو ممنوع منه في غير الصوم أيضاً، لكنه  
يتأكد فيه.

و**(الرَّفَثُ)**: الفُحْشُ، و**(الصَّحْبُ)**: الصياحُ  
والخصومة.

ومما يستقبل به هذا الشهر المبارك:

دعاء الله جلَّ وعلا بالعون والتوفيق للعبد في أن يصوم هذا الشهر ويقومَه ويتمَّه عليه، في خير وعافية، وصحة وإيمان.

فإنه لا موفقَ إلا من وفقه الله، فهو سبحانه القادر على توفيق العبد وتيسير الطاعة له، وعونه على ذلك، كما في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، أي نُوحِّدُكَ فلا نعبدُ إلا أنت، ونسألك المعونة على عبادتك، وعلى جميع أمورنا.

ومن أحسن ما يستقبل به هذا الشهر المبارك:

**العزم** على حُسن العبادة فيه، وعدم الانشغال بالملهيات، التي تُضيع الأوقات، وتهدم الحسنات، وتُورث الكسل عن الطاعات،

كمتابعة القنوات الفضائية، ووسائل الاتصال  
الحديثة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
(رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ،  
وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانَ ثُمَّ انْسَلَخَ  
قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ  
أَبْوَاهَ الْكَبِيرِ فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ).

والذي ينبغي على المسلم في هذا الشهر  
المبارك - مع المحافظة على صيامه بالبُعدِ عمَّا  
يُبطِّله أو يُنقصه - أن يعتني بأداء الفرائض من  
الصلوات في أوقاتها جماعةً، والاستكثار من  
النوافل، ومن أحسنها:

صلاة القيام: فقد قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم: (من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا،  
غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) متفق عليه.

وَأَنْ يَتَحَرَّى لَيْلَةَ الْقَدْرِ، الَّتِي الْعَمَلُ فِيهَا خَيْرٌ  
مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَمَنْ قَامَهَا إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ  
لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

وَإِذَا رَأَى الْمُسْلِمُ هَلَالَ هَذَا الشَّهْرِ يُشْرَعُ لَهُ  
أَنْ يَقُولَ: (اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ).

وَفِي رَوَايَةٍ: (بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ).

وَكَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَدْعُو  
بِحَضْرَةِ رَمَضَانَ: (اللَّهُمَّ سَلِّمْ لِي رَمَضَانَ، وَسَلِّمْ  
لِي رَمَضَانَ، وَتَسَلِّمْهُ مِنِّي مُتَقَبَّلًا).



وَمَنْ أَفْضَلُ مَا تُعَمَّرُ بِهِ الْأَوْقَاتُ فِي هَذَا  
الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَقَدْ جَاءَ فِي  
الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ؛ حِينَ  
يَلْقَاهُ جَبْرَيْلٌ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ  
فِي دَارِهِ الْقُرْآنَ).

وفي حديث فاطمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه قال: (إن جبريل كان يُعارضني القرآن كلَّ سنة مرة، وإنه عارضني العامَ مرتين).

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يومَ القيامة شفيعاً لأصحابه) أخرجه مسلم.

قيل لأخت الإمام مالك رحمه الله: (ما كان شغل مالك في بيته؟ قالت: المصحف التلاوة).

وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى: (أفضلُ الذكر تلاوةُ القرآن في الصلاة، ثم تلاوةُ القرآن في غير الصلاة، ثم الصوم، ثم الذكر).



وشهر رمضان في هذا السنة يمرُّ بالمسلمين في ظروف خاصة بسبب هذا الوباء الذي عمَّ

العالم كله، فحريُّ بالمسلم أن يُكثر فيه مع  
صيامه وقيامه وتلاوة القرآن فيه = من أمرين:  
**الأول:** كثرة الاستغفار، مع التوبة النصوح،  
والعزيمة الصادقة.

فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قوله: (والله إني لأستغفرُ الله وأتوبُ إليه في  
اليوم أكثرَ من سبعين مرة).

وجاء في الحديث القدسي الذي أخرجه الإمام  
مسلم من حديث أبي ذر: (أن الله تبارك وتعالى  
قال: يا عبادي إنكم تُخطئون بالليل والنهار وأنا  
أغفرُ الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفرُ لكم).

**الأمر الثاني:** كثرة الدعاء، والالتجاء إلى الله  
عز وجل، في أن يرفع هذا الوباء عن بلاد  
المسلمين، وعن العالم كله.

فإن الله عز وجل قال: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ  
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا  
دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ  
يُرْشَدُونَ ﴾ .

ويتحرى أوقات الإجابة، في سجوده، وبين  
الأذان والإقامة، وفي الثلث الأخير من الليل،  
حينما ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا  
(يقول: من يدعوني فأستجيب له، مَنْ يسألني  
فأعطيَه، من يستغفرني فأغفر له).

. وفي آخر ساعة من يوم الجمعة.

. ووقت الصيام كله مَظِنَّةٌ لِإِجَابَةِ الدَّعَاءِ .

ولا يستعجل الإجابة بل يُكرّر ويُلح في  
الدعاء.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال: (يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول:  
قد دعوت فلم يستجب لي).

أَسْأَلُ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَرْفَعَ هَذَا الْوَبَاءَ، وَأَنْ  
يُجَنِّبَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ مِنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ  
وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْأَدْوَاءِ، وَأَنْ يُعِينَنَا وَإِيَاهُمْ  
عَلَى الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَسَائِرِ الطَّاعَاتِ فِي هَذَا  
الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ، فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وَصِحَّةٍ وَإِيمَانٍ،  
إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ الدَّعَاءِ.

كتبه

عبدالباري بن حماد الأنصاري

المدينة النبوية

٣٠ شعبان ١٤٤٢ هـ